دور مدرسة المحافظين
في الأدب العربي الحديث

هذا البحث

مقدم إلى كلية الآداب بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا

لإتمام بعض الشروط للحصول على اللقب العالمي

في علم اللغة العربية وأدبها

وضع

عبد الباسط

رقم الطلابة: ٩٩١١٢٤١٢

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية

جوكجاكرتا

٢٠٠٤

DEPARTEMEN AGAMA
INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI SUNAN KALIJAGA
FAKULTAS ADAB
Jl. Marsda Adisucipto Yogyakarta 55281 Telepon (0274) 513949

PENGESAHAN

Skripsi dengan judul :

دور مدرسة المحافظين في الأدب العربي الحديث

Diajukan oleh:

Nama	: **Abdul Basit**
NIM	: 99112412
Program	: Sarjana Strata 1
Jurusan	: BSA

telah dimunaqasyahkan pada hari : **Kamis** tanggal **14 Oktober 2004** dengan nilai : **A-** dan telah dinyatakan syah sebagai salah satu syarat untuk memperoleh gelar **Sarjana Sastra (S.S).**

Panitia Ujian Munaqasyah,

Ketua Sidang,

Drs. H.M. Pribadi, M.A, M.Si
NIP. 150266739

Sekretaris Sidang,

Nur'ain, S.Ag
NIP. 150293630

Pembimbing/Merangkap Penguji,

M Khaniif Anwari, S.Ag, M Ag
NIP. 150276307

Penguji I,

Dr.H.Ahmad Abdul Syakur, M.A
NIP. 150169766

Penguji II,

Drs. Bachrum Bunyamin, M.A
NIP. 150201895

Yogyakarta, Oktober 2004
Dekan,

Drs. HM. Syakir Ali, MSi
NIP. 150178235

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

M Hanif Anwari M.Ag
Dosen FakultasAdab
UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

NOTA DINAS

Hal : Skripsi
Saudara Abdul Basith

Kepada Yth,
Bapak Dekan Fakultas Adab
UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta
di
Yogyakarta

Assalamu'alaikum Wr.Wb.

Setelah membaca, meneliti dan mengadakan perbaikan seperlunya, maka selaku pembimbing menyatakan bahwa skripsi saudara:

Nama	: Abdul Basith
NIM	: 99112412
Jurusan	: Bahasa dan Sastra Arab
Judul	: دور مدرسة المحافظين في الأدب العربي الحديث

telah dapat diajukan sebagai bagian syarat guna memperoleh gelar sarjana strata satu Bahasa dan Sastra Arab kepada Fakultas Adab UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta.

Harapan kami semoga saudara tersebut dapat segera dipanggil dalam sidang munaqosyah untuk mempertanggung jawabkan skripsinya.

Demikian, semoga menjadi maklum.

Wassalamu 'alaikum wr. wb.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

Yogyakarta, 28 September2004

Pembimbing

M Hanif Anwari M.Ag
150 276 307

الإهداء

إلى اللاتي يحدقن بالشمس بأجفان جامدة، ويقبضن على النار بأصابع غير مرتعشة، ويسمعن نغمة الروح (الكلي) من وراء ضجيج العميان وصراخهم...أمي وأختي ومرأتي التي أحبها قلبي أرفع هذا البحث.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

التجريد

دور مدرسة المحافظين في الأدب العربي الحديث

Dalam peta sejarah kesusastraan Arab, periode 1798 (yakni ketika Napoleon Bonaparte menginjakkan kakinya di Mesir) sampai 1920 adalah dikenal sebagai Masa Kebangkitan (*'Ashr al-Nahdhah*). Keberadaan masa kebangkitan ini tidak lepas dari adanya persentuhan dua kebudayaan: Barat yang diwakili oleh Perancis dan Timur yang diwakili oleh Mesir, baik secara kultural maupun politis.

Akibat dari adanya benturan dua kebudayaan yang berbeda ini muncul pula kesadaran akan identitas dan kesadaran untuk mempertahankan serta memelihara kebudayaan Arab dari erosi yang berasal dari imperialisme. Salah satu cara dan cirinya adalah dengan mengekspos karya-karya sastra klasik. Dalam dunia sastra Aktivitas pengeksposan ini pada akhirnya terlembaga menjadi sebuah aliran yang kemudian dikenal dengan Neoklasik atau al-Muhafizhun.

Sebagai sebuah aliran yang muncul diawal masa kebangkitan, yang atmosfir berpikirnya juga dalam masa transisi dan terjebak dalam polemik pengkiblatan antara ke Barat atau ke Timur, Neoklasik dituding sebagai aliran yang *jumud* dan tidak menyambut hangat perubahan ke kemodernan. Padahal patut dicatat bahwa dalam dialektika sejarah ada semacam keniscayaan yang harus dilalui oleh sebuah bangsa, peradaban atau kebudayaan yang terpuruk atau terjerembab dalam keruntuhan dan untuk bangkit haruslah melalui masa imitasi sebelum masuk ke masa inovasi.

Dalam rangka uji kebenaran akan sejauh manakah kebenaran persepsi tersebut maka perlu ada pengkajian lebih mendalam tentang peran-peran yang dimainkan oleh al-Muhafizhun pada masa kebangkitan sastra Arab modern. Dan karena obyek kajian adalah sejarah masa lalu, maka metode dan pendekatan yang akan dipilih adalah hermeneutik dan perbandingan. Dengan pendekatan hermeneutik dan perbandingan diharapkan dapat menggali semaksimal mungkin masalah yang dipertanyakan, dengan tanpa meninggalkan sisi obyektifitasnya.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه أهل الصدق والوفى، أما بعد:

فقد أتم الباحث هذا البحث - بإذن الله- الذي يكون تحت الموضوع "دور مدرسة المحافظين في الأدب العربي الحديث" بالدراسة الهرمنيوطيقية والمقارنة، وذلك ليس إلا بمساعدة هؤلاء الذين ساهموا بمعاونتهم ومظاهرتهم مباشرا أو غير مباشر، ففي هذا الصدد أود أن أقوم الشكر الجزيل إليهم، فأخص منهم:

١. السيد الفاضل الحاج الدوكتوراندوس شاكر آل كعميد كلية الآدب بجامعة سونن كاليجاكا جوكجاكرتا الذي قد حثني على إتمام هذا البحث.
٢. السيد الفاضل محمد حنيف أنوارى الماجستير الذي قد بذل جهده على القيام بإشرافي ومراقبتي في إتمام هذا البحث من تنسيق الأفكار وتهذيب الأسلوب واستعار كتبه غاية في سهولة فهمي ومعينا على إتمام هذا البحث.
٣. السادات الفضلاء الأساتذة فى كلية الآداب، ووالدي الكريمين وعائلتي الذين يهتمون بتربيتي بالمودة والرحمة لا أستطيع أن أعبرها في كلمة ما.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

٤. أصدقائي الأعزاء محب، أيضى سومرلان، مصطفى، ذو المن وهؤلاء الذين من متخرج معهد "مدرسة القرأن" تبوئرانج، جومباج جاوى الشركية في جوكجاكرتا(**eLSAq**) الذين قد رافقواني في الحيـــاة الفكرية والروحية والاجتماعية.

٥. أصحابي في شعبة اللغة العربية وأدبهافي جيل ٩٩: فاطمـــة، زيـــن الصالحين، مأمون، أريس موننذر، رحمة، رفعة التربية-وأنا بإذن الله بكم لاحق-ونانج، رينا سوسنتى، معرفة الحسنة وهؤلاء الـــذين لا يمكن ذكرهم واحدا واحدا.

ولا يستطيع الباحث أن يجزي لهم إلا أن يدعو الله أن يجزيهم أحسن الجزاء ويثيبهم خير الثواب من عنده.

والله أسأل القبول.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

جوكجاكرتا ٢٨ -٩-٢٠٠٤

الباحث

عبد الباسط

محتويات البحث

الإهداء..... أ

التجريد..... ب

كلمة شكر وتقدير..... ج

محتويات البحث..... ٥

الصور..... ز

مقدمة:..... ١

أ. خلفية البحث..... ٢

ب. تحديدالبحث..... ٤

ج. الفرضية..... ٦

د. أغراض البحث..... ٧

ه. التحقيق المكتبي..... ٧

و. منهج البحث..... ٨

ز. الإطار النظري..... ١٠

ح. نظام البحث ١٢

الباب الأول: لمحة عن مدرسة المحافظين في ظلال الأدب العربي الحديث.. ١٣

الفصل الأول: التسمية..... ١٤

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الفصل الثانى: سفر التكوين لمدرسة المحافظين ونشأتها..... ١٦
الفصل الثالث: دور تواصلها..... ٢٢
الفصل الرابع: شبهات واعتراضات..... ٢٥
الباب الثانى: لمحة عن أعلام مدرسة المحافظين..... ٢٩
الفصل الأول: محمود سامي البارودي..... ٣٤
الفصل الثانى: أحمد شوقي ٤٣
الفصل الثالث: حافظ إبراهيم..... ٥٠
الفصل الرابع: خليل مطران..... ٥٨
الباب الثالث: دور مدرسة المحافظين فى انتقال الأدب وتحديثه..... ٦٦
الفصل الأول: منقذ اللغة الشعرية..... ٦٧
الفصل الثانى: منح الاتجاه في الأدب العربي الحديث..... ٧١
الفصل الثالث: مستقرة في إطار دور الأدب القديم..... ٧٨
الاختتام..... ٨٣
ثبت المراجع..... ٨٥
الملحقات
ترجمة الباحث

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

صور أعلام مدرسة المحافظين

١. صور: إسماعيل صبري، عبد المطلب، ولي الدين يكن، أحمد ناسيم... ٣٢
٢. صورة البارودي ٣٣
٣. صورة أحمد شوقي ٤٢
٤. صورة حافظ إبراهيم ٤٩
٥. صورة خليل مطران ٥٧

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

مقدمة

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن القرن التاسع عشر، فى أوروبا، عصر الانتصار لعلوم الطبيعة والتكنولوجية وثورة صناعية. فلا عجب إن كان فى هذا القرن، تاريخ الارتقاء لا يعد بالقرن بل بالسنة —يدل على أسرع التحوير والتحويل الواقع. الخارطة الفكرية تصيب بأسرع التحوير. فلذلك فلا عجب إن كان هوسرل (١٨٥٩-١٩٣٩م) سيعتقد أن حضارة أوروبية قد بلغت الأوج أو بلغت منتهاها فى ناحية، وقد بدأت عصر الأزمة فى ناحية أخرى، وهي بدخول القرن العشرين.[١]

وخلف عن شرقي، ظل العرب يتناول الشعور من نومه الطويل العميق، وسمة ذلك بظهور المجددين فى جميع العالم الإسلامى معا. ويهدف الإسلام والعرب قطعة المعرفة الثالثة بعد قطعتين قبلها- فهى ممتدة عبر خمسة عشر قرنا من الزمان فى مرحلتين كبيرتين، كل منها سبعة قرون: *الأول*، الحضارة الإسلامية فى عصرها الأول، النشأة والازدهار والاكتمال ثم بداية الانهيار بعد ذلك. *والفترة الثانية*، عصر الشروح والملخصات وتدوين الموسوعات الكبرى إبان الحكم المملوكي العثماني منذ القرن الثاني

---

[١] Luthfi Al-Syaukanie, "Islam Konteks Pemikiran Pasca Modernisme: Pendekatan Menuju Kritik akal Islam", Jurnal *Ulumul Qur'an*, No. ١, Vol.V, Th. ١٩٩٤, h. ٢٠.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA

حتى القرن الرابع عشر بما فى ذلك القرنين الأخيرين، فجر – النهضة الحديثة وحركة الإصلاح الديني وحركة التحرير الوطني المعاصرة.[٢]

وعلى العموم، إن الحركة الدينية والفكرية والأدبية فى عصر النهضة تظهر فى الاستقطاب المتنزع. وتنقسم تنمويتها على قسمين: التقليد الجديدي والحديث. سبقت مدرسة المحافظين على غيرها من مدارس المعروفة فى الأدب العربي الحديث، كما كانت النزعة الكلاسيكية (وتسمى أيضا بالنزعة الكلاسيكية الجديدة) أولا وتقدما فى عالم أوروبا، يعنى بعد حركة النهضة التى تبدأ فى القرن الخامس عشر الميلادي.[٣] وقد مثل كل مذهب منها روح العصر الذي نشأ فيه خير تمثيل.[٤] كما ذكر قبله على أن مدرسة المحافظين هي مذهب الأدبي الذي ظهر أولا حين تاريخ الأمة يخرج من عصر الانحطاط. فلا عجب إن كانت مدرسة المحافظين تعرف بالمذهب الأدبي الذي يحمل تراث الأدب العربي القديم. ويميل إلى تصوير التقليد الشديد، أوبعبارة أخرى مدرسة المحافظين هى تمثيلة من التيار الأوّل يعنى التقليد الجديدي.

وفى الحقيقة أن مدرسة المحافظين —التى تعرف بالمذهب الأدبي الأول فى عصر الحديث، وبالخصوص فى عصر النهضة الذى ينمو فى ولاية لقاء التيارين الكبيرين (الأدب والحضارة والأمة) بين الغربي والشرقي يعنى مصر —لا تعد بالتقليد الشديد. فيها فوارق طفيفة الجديدة التى لم توجد

---

[٢] Luthfi Al-Syaukanie, "Oksidentalisme: Kajian Barat Setelah Kritik Orientalisme, Jurnal *Ulumul Qur'an*", No. ٥ &٦, Vol. V. Th. ١٩٩٤, h.١٢٨.

[٣] *نفس المصدر*، ص. ١٢٩.

[٤] صلاح الدين الندوى، *مختارات من الأدب المقارن* (برنامج الدراسات العليا دامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية: ١٩٩٧)، ص. ٩٦.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA

فيما قبلها.[٥] والحقيقة زعم بعض الناس أن مدرسة المحافظين هي المدرسة التقليدية والنقلية لا يؤاخذ بالخطأ كلها، لأن مدرسة المحافظين تحملها وعلى الخاصة في أول كينونتها. وعلى ذلك من وجوب التاريخ الذي قد بين أن عصر النقل سابق على عصر الإبداع. وفي هذا العصر الوعي العربي يدحل على مرحلة التكوين. لقد استطاع عصر النهضة أن يعلن عن نهاية مرحلة وبداية أخرى. وهذا العصر عصر خلاصة القديم ثم بدا فصل جديد في عهد الإحياء: عصر الإعادة إلى الأدب القديم بينما يفتح الباب لاستقبال الحداثة ويتناولها نتيجة من الاحتكاك بالغربي.

إن هذه المدرسة في اتصالها بالأدب العربي الحديث كثير دورها. ويلم بذلك انفجر الأسألة إن كانت لهذه المدرسة أداوار. بناء على ذلك أراد الباحث أن يدرس هذه المسئلة دراسة تاريخية بمدخل الهرمنيوطيقا والمقارنة بوصفها جزءا من الدراسة العلمية في علم الأدب.

والسؤال المطروح بالنسبة إلى هذه الدراسة ما هي أدوار مدرسة المحافظين في الأدب العربي الحديث؟ ولا أحد يدرس مثل هذه الدراسة على قدر معرفة الباحث.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ب. تحديد البحث

كان الخطاب عن مدرسة المحافظين يتعلق مرارا بمحاولة الدفاع لتراث القديم. ومن ثم يذكر في مصادر الأدب العربي الحديث أن مدرسة المحافظين هي المذهب الأدبي يحتمل روح التقليد الشديد ويتمسك بالقواعد القديمة.

---

[٥] شوقي ضيف، *الأدب العربي المعاصر في مصر* (القاهرة: دار المعارف)، ص. ٤٦.

وهذه الملاحظة نجمت عن كثير النقد من الأدباء والنقاد الذين لا يوافقون بطراز مدرسة المحافظين. ومنهم الذين ينتقدونها بالمهاجمة العنيفة: شكري (١٨٨٦-١٩٥٨م) والعقاد (١٨٨٩-١٩٦٤م) والمازيني (١٨٨٩-١٩٤٩م). هم لا يرتضون من مدرسة المحافظين عنايتها على طريقة القدماء لزعمهم أنها لا يستطيع أن يقف بتحوير الزمان-فى المجال الاجتماعي والأدبي الذين فى الازدهار.[٦]

إن مدرسة المحافظين فى هذا البحث تتوجه إلى حدّ مثالي بازدهار الواقع. من ثم قصد الباحث أن مدرسة المحافظين فى هذا البحث هي المذهب الأدبي الذى بدءه البارودي (١٨٣٨-١٩٠٤م). بل الذى قد اضطلع بعده الشعراء الثلاثة: شوقي (١٨٦٩-١٩٣٢م) وحافظ (١٨٧٢-١٩٣٢م) ومطران (١٨٧٢-١٩٤٩م).[٧] بناء على هذا التحديد كان دور مدرسة المحافظين ليس فقط المحافظة القديمة، بل إلى حدّ بعيد المتواجه الحديث.

ومن تلك المركزية، فالمسألة الرئيسية التى أراد بها الباحث أن يدرسها ويبحثها فى هذا البحث هي يحدد على السمة الخاصة فى هذا المذهب المحافظ الذى بدأه البارودي ثم تولاه شوقي وحافظ ومطران وغيرهم-مطابقا بخلاف خلفية كل أعلام- مناسبتها وإعانتها الحقيقية لحياة الأدب العربي الحديث وازدهارها.

ويحصل على ذلك أعلام الأخرى وانتقادهم لمدرسة المحافظين يحتاج الباحث الى اكتشافها. وأراد الباحث على هذا النقد أن يعرف ناقصها ورائدها.

---

[٦] *نفس المصدر.*، ص. ٦٥.

[٧] *نفس المصدر.*، ص. ٤٧.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

إضافة إلى ذلك، قام الباحث بالبحث عن قوام كل أفراد الأعـــلام من مدرسة المحافظين واتجاههم وبعبر التحليل على أوجه ذلك راجيا من أن يعرف الباحث دور مدرسة المحافظين بوصف ضابط وكامل.

ج. الفرضية

إن تحديد مدرسة المحافظين الأدبي، على الخاص في مضمون الشعر، لايمكن تفككها من التأثير الاجتماعي والحضاري والسياسي. وبالتالى تمثل ذلك التأثير فيأعمال أدبائها حتى تكون علاقتها بين الفكر والواقع الحقيقي تزدهر في مدة تواصلها. أما تفكيرها الأدبي حول-على المثال-الشعر الجيد فهو آثار الشعراء في العصر الجاهلي والعباسي وشعراء الأندلوسيين، بطريقة فرصية هي ردّ لتفكير الأدب الراكد حول الشعر في عصر قبلـــها، وهـــو عصر الإنحطاط.[٧] وكان الشعر في عصر الانحطاط في آراء شعراء مدرســـة المحافظين سيئة ولا يستطيع أن يبذل الأساس العلمي لحياة الأدب العـــربي الحديث، حتى يحتاج إلى إعادة الصياغة ويعاد إلى شكله المثالي والحقيقي.

وفي العلاقة المعاصرة، كانت الفكرة الشعرية تزعم سيبرز الألـــوان والفوارق الطفيفة المعينة يحتمل الخلاف بالشعر المثالي. وبالطريقة الفرضية، من أحد خصوصية أدبها الأولى هي بظهور الشعر الاجتماعي والسياســـي الذي يعطي الأساس التجديد في مجال الأدب العربي الحديث بخصوصـــية الأساسية المشتملة وقدر الحياة حق قدرها وأهميتها موصوفة بـــالملائم، لأن بين الشعر والواقع، في رأي مدرسة المحافظين، ينبغى أن يملـــك الأنمـــاط الاتصالية الاتكالية المنسجمة. وهذه الطبيعة تبـــدأ في تفكـــير البـــارودي وشوقي ومطران وغيرهم من أدباء مدرسة المحافظين الذين يحملـــون روح الحداثة خاثرة بدون أن يتركوا ناحية التراث الأدبي القدم الجيد. ويـــرى

---

[٧] عصر جمود الشعر العربي ممتدة منذ سقوط بغداد (٦٥٦\١٢٥٨م) وحتى القرن الثالث عشر الهجـــري (١٢١٣\١٧٩٨م). وفي هذا العصر انحدر الشعر إلى أدنى الدركات. ولكن كان هناك بعض المشـــتغلين بالشعر فإن معظمهم شويعرون ومتشاعرون. وكان التكلف والتقليد أظهر خصائص هـــذا الشـــعر لأن الجمود الذي استولى على القرائح قطع ما بينها وبين الابتكار، ووقف بالشعراء عند أســـاليب المتقـــدمين ومعانيهم، يطبعون علـــى غرارهـــا، ويغرفـــون مـــن بحارهـــا. انظـــر، Males Sutiasumarga, *Kesusastraan Arab* (Jakarta: Zikrul Hakim, ٢٠٠١), h. ٨٩-٩٦.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

مدرسة المحافظين أن تلك المشكلة لم تعمل تماما وإنهاء في عصور قبلها، زيادة بوجود التدهور في عصر الانحطاط.

د. أغراض البحث وفوائده

من اغراض هذا البحث هي طرح الأجوبة الصحيحة والبيان الصحيح عن تحديد المسألة السابقة. أما من فوائده: فالأولى أن تكون هذه الدراسة تحت الروح العلمي محيئة التراث الأدبي بالمدخل الهرمنيوطيقي. والثانية زيادة التراث العلمي في علم التاريخ الأدبي العربي الحديث.

ه. التحقيق المكتبي

إن الدراسة عن مدرسة المحافظين التى تكون في مواد المكتبية قد كثر الباحثون يبحثون عنها. وعلى العموم هذه الدراسة فرع من الدراسة عن تاريخ الأدب العربي الحديث.

ومنهم محمد صالح الشنطي في كتابه "*الأدب العربي الحديث*". عرض صالح الشنطي عن مراحل المحافظين واعلامها. ويتحدث أيضا عن نماذج إنتاج شعر أفراد الأعلام. ولكنه لم يبحث دور مدرسة المحافظين بحثا تماما وتفصيلا.[٨]

وشبه عن ذلك هو نبيل سليمان طبوشه تحت الموضوع "*الاتجاه الإسلامى في الشعر المصري المحافظ من ١٨٨٢ إلى ١٩١٩*". وهذا الكتاب يدرس في الشعر المحافظين من منظور إسلامي يتمثل في بروز المفاهيم

---

[٨] انظر محمد صالح الشنطي، *الأدب العربي الحديث* (العربية السعودية: دار الأندلس، ١٩٩٢، ربيع آخر ١٤١٣)، ص. ٢٢-٩٨.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA

الإسلامية التي أثارت شعراء المحافظين في مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية فى الفترة مابين الاحتلال البريطانى فى ١٨٨٢ والثورة المصرية ١٩١٩. أكدت الدراسة أن الشعر المحافظ قد أدى رسالته فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ أمته فصاع الشعور

الإسلامى وعبر عن الآمال الوطنية وشارك فى شرف الإصلاح الاجتماعية، وأن الشعراء المحافظين لم يهيموا فى أودية الخيال وشعوبهم تتلوى جوعا: وتئن تحت وطأة المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بل انغمسوا فى تيار أمتهم موقنين بأن من إنسانية الشاعر أن يكون فى قومه نغما شاديا تستريح إليه نفوسهم وتستجيب له عواطفهم وتتلاقى عنده آلامهم وامالهم، وإن من أمانة الكلمة أن تكون لوجه الحق ولخير الناس.[٩]

محمد حنيف أنوري، أحد المدرس فى كلية الادب بقسم اللغة العربية وأدبها، فى مقالته "Neoklasik dalam Sastra Arab Modern" يحاول أن يدرسها أيضا. وقد خصص المؤلف عن نشئة مدرسة المحافظين وخصائصها ويقارن بين مدرسة المحافظين فى العرب والكلاسيكسة الجديدة فى الغرب.[١٠]

على قدر معرفة الباحث ليس أحد من الطلاب فى كلية الأدب خاصة بقسم اللغة العربية وأدبها يدرس عن دور مدرسة المحافظين مثل هذا البحث.

و. منهج البحث

كان هذا البحث بحثا مكتبيا يركز تقنية جميع البيانات أو المراجع.

---

[٩] انظر نبيل سليمان طبوشة، *الاتجاه الإسلامي في الشعر المصري المحافظ من ١٨٨٢ إلى ١٩١٩* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة الكتاب، ١٩٩٠).

[١٠] Muhammad Hanif Anwari, "Neoklasik Dalam Sastra Arab Modern", Jurnal *Al-Adabiyyat*, Vol. I, ٢٠٠٢.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

أما منهج البحث فإنه يقوم على هرمنيوطيق بيتي "Betti". إنها تدل على عمل تفسيري فى الموضوع المعنوى لتحصيل الاحتمال فى الفهم الموضوعي. فلذلك، أحد شرط ينبغى فعله لتحصيل الموضوعية يعنى بوجود التأمل التاريخي. وفى إطار هذا التأويل التاريخي يطلب فهم المعرفة عن شخصية بارزة فينبغى أيضا محاولة الرجوع على أحداث البيئة من حيث أن الأدب العام هو صورة لما يموج به العصر والبيئة من أطراف وأحداث يتأثر بها الأديب والإقليم الحضاري.[١١]

وفى بحث ذلك ما يرجى منه يمكن المحاورة الخيالية بين القارئ والمؤلف، رغم أنهما ينشأن فى الوقت و المكان المختلفين.[١٢] تقديرا على تلك العناصر، إن موضوع البحث يستطيع أن ينظر بالتمام والكامل: وبذلك المدخل ، كل الأسئلة يستطيع أن يفهم ويؤول تأويلا موضوعيا.[١٣]

ويستعمل المدخل الهرمنيوطيقي فى تحليل أقسام نمط أعلام مدرسة المحافظين حتى أقسام نمطها يستطيع أن يفهم فكرا تماما. وكذلك هذا المدخل قابل لاستعمال حينما يبحث عن أنماط شعراء مدرسة المحافظين خطابا أدبيا يظهر من فهمهم فى ظلال مدرسة المحافظين، والوقت نفسه إجابة على الحالة الحقيقية التى أدارها. أما المدخل المقارن فيستعمل حينما يقارن بين أفكار مدرسة المحافظين الأدبية وأفكار أخرى من أعلام الأدبية الحديثة وتطبيقها، هذان المدخلان يستعملان معا ويكونان وحدة الإتحاد. ولكن المدخل المقارن يستعمل حينما يحتاج، إنه ليس المدخل الأولى.

---

١١ Richard E. Palmer, *Hermeneutika: Teori Baru Mengenai Interpretasi* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar: ٢٠٠٣), h. ٦٣.

١٢ Komaruddin Hidayat, *Memahami Bahasa Agama: Sebuah Kajian Hermeneutika* (Jakarta: Paramadina: ١٩٩٦), h. ١٣٢.

١٣ Abd A'la, *Dari Neomodernisme ke Islam Liberal* (Jakarta: Paramadina, ٢٠٠٣), h. ١٧.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA

ز. الإطار النظري

بدأ موضوع هذا البحث بكلمة "*دور*"- دور مدرسة المحافظين فى الأدب العربي الحديث. والدراسة عن دور مدرسة المحافظين هى محاولة لتعبير حالتها وطاقتها فى جيل الأدب وأعلامها فى تطور المجتمع الأدبي فى وقت معين ومكان معين. وهذه الدراسة بدءت بتفهيم عن الأدب (*الشعر*) وهمة مدرسة المحافظين عن الأدب المثالي. وبالتالى أصبحت اتفاقيا منها. وكان هذا الحال رابطا بالقيمة والعرفة والثقافة وتركيب الأجتماعي فى وقت نشئتها ومكانها.

وينبغى لدراسة هذا البحث أن يستخدم الباحث مدخل الهرمنيوطيقا والمقارن، لأن موضوعها هو تاريخ عن المذهب الأدبي، الذى كان فى أول القرن العشرين. ومدرسة المحافظين هي اسم يدل على المذهب الأدبي الحديث الذى قاده البارودي.[١٤] وكانت كلمة *المحافظ* مساويا تماما بالتقليد والإتباع والإنكار للحداثة، ولحظ كامل المهندس أن هذا المذهب قد كان فى الغرب-المشهور باسم الكلاسية أو الكلاسيكية وهى كل محاولة لإحياء الأوضاع والتقاليد الأدبية التي كانت شائعة فى الحضارتين الإغريقية والرومانية.[١٥]

أما كلمة "*مدرسة*" فإنها تدل على المذهب الذى يشترك فيه مفكرون عديدون يضيف كل منهم شياء جديدا.[١٦]

---

[١٤] شوقي ضيف، *الأدب*.ص. ٥١٣.

[١٥] كامل المهندس، *المصطلحة العربية فى اللغة والأدب* (بيروت: ساحة رياض الصالح، ١٩٨٣)، ص. ٣٠٨-٣٠٧.

[١٦] محمد الجيد وآخرون، *الموسوعة الفلسفية العربية* (معهد الإنماع العربي، ١٩٨٦)، ص. ٧٣٩.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ومعنى "*المحافظ*"، فى اتصاله بالموضوع هذا البحث-كما قال شوقي ضيف-هو: "فهو لم يكن مقلدا للقدماء بالمعنى السيئ للتقليد، إنما كل ما هناك أنه يريد أن يرد إلى شعرنا جزالته ونصاعته ورصانته".[١٧]

أوبعبارة أخرى"وهم ليسوا محافظين بالمعنى السيئ الذى يصبح فيه الشاعر نفخة مكررة لمن سبقه، أويصبح طبق الأصول التى يطلع عليها بدون حذف او تغيير. فتلك مرتبة عقيمة، وهى نحسها التى زهد فيها هؤلاء الشعراء، وانصرفوا عنها بقدرما وسقه جهودهم".[١٨]

إذا كانت مدرسة المحافظين فى هذا البحث كما ذكرنا فى تحديد المسألة هي المذهب الأدبي الذى بدءه البارودي ثم تولى بعده الشعراء الثلاثة المشهورة وهم أحمد شوقي و حافظ إبراهيم وخليل مطران.

أما مدخل الهرمنيوطيقا-الذى استخدم الباحث فى هذا البحث- هو منهج التفهم الذى يدل على عمل تفسيري فى الموضوع المعنوى لتحصيل الاحتمال فى الفهم الموضوعي.[١٩] والهرمنيوطيقا مصطلح قديم بدأ استخدامه فى دوائر الدراسات اللاهوتية ليشير إلى مجموعة القواعد والمعايير التى يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس). والهرمنيوطيقا-بهذا المعنى تختلف عن التفسير الذى يشير إليه المصطلح Exegesis على اعتبار أن هذا الأخير يشير إلى التفسير نفسه فى تفاصيله التطبيقية بينما يشير المصطلح الأول إلى "نظرية التفسير" ويعود قدم المصطلح للدلالة على هذا المعنى إلى عام ١٦٥٤ م، ومازال مستمرا حتى اليوم خاصة فى الأوساط البرتستانتية.

---

[١٧] *نفس المصدر*، ص. ٤٤.

[١٨] *نفس المصدر*، ص. ٤٦.

[١٩] Richard E. Palmer, *Hermeneutika*, h. ١٤.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ثم قد اتسع مفهوم المصطلح فى تطبيقاته الحديثة، وانتقل من مجـــال علم اللاهوت إلى دوائر أكثر اتساعا تشمل كافة العلوم الإنسانية كالتاريخ وعلم الاجتمـــاع والأنثروفولـــوجي وفلســـفة الجمـــال والنقـــد الأدبي والفوكلور.[٢٠]

ح. نظام البحث

وقد سرت في كتابة هذا البحث على خطوات اشـــتملت علـــى خمسة أبواب وهي:

١- المقدمة

فاستهلتها بذكر دواعى هذا البحث أو خلفية البحـــث ثم تحديـــد البحث ثم الفرضية ثم أغراض البحث ثم التحقيق المكتبي ثم منهج البحث ثم الإطار النظري ثم نظام البحث.

٢- الباب الأول

كان فيه ذكر لمحة موجزة عن مدرسة المحافظين

٣- الباب الثاني

يعرض في هذا الباب لمحة عن أعلام مدرسة المحافظين البارزة

٤- الباب الثالث

فيه بيان عن دور مدرسة المحافظين

٥- الخاتمة النتائج التى توصلت إليها فى خلال البحث

---

[٢٠] نصر حامد أبو زيد، *اشكاليات القراءة وآليات التأويل* (بيروت: المركـــز الثقـــافي العـــربي، ١٩٩٤)، ص. ١٣.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الباب الأول

لمحة عن مدرسة المحافظين في ظلال الأدب العربي الحديث

الفصل الأول: التسمية

الفصل الثاني: سفر التكوين لمدرسة المحافظين ونشأتها

الفصل الثالث: دور تواصلها

الفصل الرابع: شبهات واعتراضات

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الفصل الأول

التسمية

مدرسة المحافظين. يطلق هذا الاسم على مجموعة من شعراء العرب الذين "يعتمدون في شعرهم على المادة الأدبية القديمة ويتمسكون بأهدافها، وكأنما فاتهم ما رأوه عندهم من تجديد في معاني الشعر وموضوعاته، وذهابهم به نحو التعبير الحر عن نزعاتنا الفردية والاجتماعية."[١]

ويطلق هذا الاسم أيضا الكلاسيكية الجديدة (Neo-classicists).[٢] والكلاسيكية هي اتجاه أدبي محافظ يعتد بالجانب العقلي، ويتقيد أدباؤه بالتقاليد الفنية التي أرساها الأقدمون. وكان هذا المصطلح يطلق على الآداب

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[١] انظر محمد صالح الشنطي، *الأدب العربي الحديث* (العربية السعودية: دار الأندلس، ١٩٩٢، ربيع آخر ١٤١٣)، ص.٢٤-٢٥.

[٢] الكلاسيكية في معناها اللغوي مشتقة من الكلمة اللاتينية كلاسس، *classis*. ومعناها الأصلي أسطول (حربي أو بحر أو وحدة في الأسطول أو مطلق وحدة) ثم أصبحت تفيد "وحدة دراسية" أي "فصلا مدرسيا". ومن هذا المعنى الأخير أخذت الكلمة classicism أي الأدب المدرسي بمعنى أنه هو الأدب الذى أفلت من طوفان الزمن فبقي حيا وكان من الجودة بحيث أصبح وسيلة التربية في الفصول. فبقراءته تثقف العقول وتهذب المشاعر. صلاح الدين الندوى، *مختارات من الأدب المقارن* (برنامج الدراسات العليا جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية: ١٩٩٧)، ص. ٩٨.

الرومانية القديمة، ثم أطلق على أدب النهضة في أروبا.[٣] ثم أخذ هذا الاصطلاح يطلق على الأدب المحافظ الذي عرف بأدب الإحياء والبعث.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

[٣] لقد كان بتوارك (١٣٠٤-١٣٧٤) ممهدا لحركة العودة إلى الآداب القديمة في إطاليا الذي تحكم على العقل المدرسي في القرن الثاني عشر. وحدث النيئ في فرنسا، العودة إلى الآداب القديمة والاتجاه نحو الإنسان والموضوعات الأخلاقية حتى مشارف القرن الخمس عشر. وكان ذلك كله ايذانا بعصر جديد: الإصلاح الديني وعصر النهضة وبالتالى ظهر النزعة الكلاسيكية الجديدة في الإنجليز (١٦٦٠-١٧٤٠) ثم ينتشر أروبا في القرن السابع عشر أوساط القرن التاسع عشر.انظر: حسن حنفي، *مقدمة في علم الاستغراب*(القاهرة: الدار الفنية، ١٩٩١)، ص. ٢٢٧ والشنطي، *الأدب*، ص. ٢٤، و كامل المهندس، *المصطلحة العربية فى اللغة والأدب* (بيروت: ساحة رياض الصالح، ١٩٨٣)، ص. ٤٠٩. و الندوي، *مختارات*، ص. ٩٨-١٠٨.

الفصل الثاني

سفر تكوين مدرسة المحافظين ونشأتها

ولقد ذكرنا أن مدرسة المحافظين مجموعة من شعراء العرب الذين ظهروا مع تباشير الحديثة في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي وبدايات القرن العشرين. ولكن لم ينبت هؤلاء الشعراء الذين يمثلون ذروة الإحياء فجأة وبلا مقدمات، سبقتهم إشارات وبوادر على يد أجيال من الشعراء عاشوا في نهايات القرن الثامن عشر الميلادي وبدايات القرن التاسع عشر، وهم كما قال محمد صالح الشنطي:

> يعبرون عن مرحلة الانتقال من شعر السطحية والابتذال والصنعة الذي شاع إبان العهد العثماني كما أسلف وبين عصرالنهضة، وقد ظهروا في موجهتين متتابعين: الأولى كان النزوع نحو التأصيل والتواصيل مع القديم. ومن شعرائها السيد علي الدرويش والمعلم بطرس كرامة (في الشام) و الشيخ ناصيف اليازجي وشهاب الدين محمود الألوسي (في العراق). كلهم تقليديون إلى حد بعيد؛ الثانية، فأشهرهم محمود صفوت الساعاتي وعائشة التيمورية وعبد الله فكري وغيرهم، وقد جمع هؤلاء بين النزعة التقليدية والنزعة الإحيائية.[٤]

فيرى الباحث أن هذه الفترة هي مرحلة البداية أو سفر التكوين لمدرسة المحافظين على وجه خاص، وتسمي أيضا بمرحلة الإرهاص لشعر العربي الحديث على وجه عام.

---

[٤] الشنطي، الأدب، ص. ٢٤-٢٥.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA

وبالتالى في نشأتها كانت مدرسة المحافظين تجرى على ثلاثة مراحل — كما شرح الشنطي: مرحلة الريادة ومرحلة التأصيل ومرحلة التجديد.[٥]

أ. المرحلة الريادة

وفي هذه المرحلة قد نما وعي الأدب أكثر، ويمثل هذه المرحلة أصدق تمثيلا الشاعر محمود سامي البارودي الذي رد الشعر إلى طبيعاته بعد أن أصابه الضعف والانحلال عبر عقود طويلة.[٦] وعلاوة على ذلك شرح شوقي ضيف بيان العبارة أن البارودي رائد شعرنا الحديث، فقد أنقذه من عثرة الأساليب الركيكة، ورد إليه الحياة والروح، حياة نفسه وروح عصره وقوته في الفترة التي عاش فيها، إذ جعله متنفسا حقيقيا لعواطفه ومشاعر أمته وألم به وبها من أحداث وخطوب.[٧]

وكان إسماعيل صبري (١٧٥٤-١٩٢٣م)، على صعيد الشعرية الحديثة يعد أيضا في هذه المرحلة. قيل عن إسماعيل أنه:

لقد كانت أغشاه في داره ونادبه فيها زَهَا وازدهرْ
وأعرض شعري على مسمع لطيفٍ يحسّ نبوَّ الوَتَرْ[٨]

ويقول شوقي:

أيامَ أمْرَحُ في غُبارك ناشئاً نَهْجَ المِهارِ على غُبارِ خِصاف
أتعلّم الغايات كيف تُرام في مِصْمار فضلٍ أو مجال قوافِ[٩]

---

[٥] انظر تقسيمها في *"الأدب العربي الحديث"* للشنطي، ص. ٢٩ وما بعدها. وفي هذا الكتاب قسم المؤلف تطور الأدب العربي الحديث إلى أربعة مراحل. ولكن في هذا البحث قسم الباحث تطور مدرسة المحافظين كانت في ظلال تطور الأدب العربي الحديث إلى ثلاثة أقسام. أما مرحلة البدايات أو الإرهاص على رأي الباحث تدخل إلى مرحلة تطور الأدب العربي الحديث على العموم.

[٦] *نفس المصدر*، ص. ٢٩.

[٧] شوقي ضيف، *الأدب العربي المعاصر في مصر* (القاهرة: دار المعارف)، ص. ٤٤.

[٨] *نفس المصدر*، ص. ٩٣.

[٩] *نفس المصدر*.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

وفي هذه المرحلة كانت لمدرسة المحافظين عنصر جديد الذى قد افتقده هذا الشعر في قرون طويلة وهو عنصر الذاتية.[١٠] وبجانب آخر عرض البارودي وإسماعيل صبري شعرا يجري في مجراه الحديث، وهو مجرى يصب فيه فرعان كبيران: *فرع الحرية الشخصية وفرع الحرية القومية*. وإنهما قد وضع الشعر في أسلوب واضح حتى يقرب من أذهان العامة وحتى لا يوجد فى شعرهما عسر ولا مشقة.[١١]

ب. مرحلة التأصيل والإزدهار

أما هذه المرحلة فهي تأصيل لمرحلة الريادة في مدرسة المحا فظين. وقد حذت هذه المدرسة حذو الرواد وبخاصة البارودي من حيث التمسك بالتراث والنسج على منواله، لكنهم تطلعو إلى التعبير عن قضايا عصرهم فترعوا إلى التجديد——وإن ظل هذا التجديد عند بعضهم يقف عند تخوم الموضوعات فلم يتعداها إلى روح العصر.[١٢] وأعلام هذه المرحلة منها أحمد شوقي وحافظ إبراهيم. وبقية شعراء هذا الجيل التالى من أمثال عبد المطلب وأحمد محرم.[١٣]

وجد في شوقي مثل أستاذه البارودي ينحو نحو تقليد القدماء، ولذلك كانت تكثر عنده معارضة الشعراء السابقين من مثل أبي نواس وأبي تمام والبحتري وابن زيدون.[١٤] والذى لا ريب فيه أن شوقي أكثر تجديد من

---

[١٠] *الشنطي، الأدب*، ص. ٢٩.

[١١] شوقى ضيف، *الأدب العربي المعاصر*، ص. ٣٣ و٩٧.

[١٢] الشنطي، *الأدب*، ص. ٥٤.

[١٣] *نفس المصدر*، و Brugman, *An Introduction to the History of Modern Arabic Literature in Egypt (Leiden: E.J.Brill, ١٩٨٤)* ص. ٥١-٥٣.

[١٤] شوقى ضيف، *الفن ومذاهبه في الشعر العربي* (مصر: دار الكعارف، بدون السنة)، ص. ٥١٤.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA

إخوانه في هذه المرحلة: فقد حاول أن يحدث ضربا من الشعر التمثيلي على نحو ما نعرف في روايات مصرع كليوباترا ومجنون ليلى وقمبيز.[١٥]

أما حافظ فيمتاز أسلوب شعره بالصفاء وعدم التعقيد وبالبناء المحكم وحسن الديباجة. وقد عانى كثيرا في اختيار ألفاظه، وأستاذه في ذلك، البارودي، زعيم النهضة الأدبية فاكتسب منه متانة الأسلوب وجمال الصياغة وشرف المعاني.[١٦]

ويعرف أن حافظ شاعر بطبعه لا بثقافته المحدودة، وربما كان لطبيعة الملل التي رأيناها في حياته أثر في ذلك فإنه كان يكثر التنقل في قراءاته ولا يتعمق فيها، فخلا شعره من التأمل الدقيق، ومن المعاني البعيدة الغور.[١٧]

ويرى طه حسين أن شعره كله جيد سواء في المعاني أو رصانة اللفظ أو صدق اللهجة.[١٨]

وعبد المطلب هو أحد من شعراء مدرسة المحافظين ينحو نحو تقليد البارودي وشوقي للقدماء. فلذلك كان في شعره كثرة التقليد لشعر عصر قبل الإسلام والعموي. فأحمد محرم هو أحد الملائمة من شعراء مدرسة المحافظين. وكان أسلوب أحمد محرم فيمتاز بالتسامح لأسلوب الأدب الحديث.[١٩]

ج. مرحلة التجديد

وهذه المرحلة قد مالت إلى التجديد أكثر من مرحلة الريادة والتأصيل. وهي عصر التحويل والانتقال بين مدرسة المحافظين والرومانتكية الجديدة في الأدب العربي بمصر.[٢٠]

---

[١٥] *نفس المصدر*.

[١٦] عيسى محمود ناصر، "ديوان حافظ إبراهيم" في أحمد رياض تركي وعبد الحليم منتصر (محرر)، *تراث الإنسانية*، (مصر: دار الكاتب العربي)، مجلد. ٥، ص. ٣١١-٣١٢.

[١٧] *نفس المصدر*.، ص. ٣١٢.

[١٨] *نفس* المصدر.

[١٩] Brugman،*An Introducton*. ص. ٥٢.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA

والشعراء الذين يعدون في هذه المرحلة هم خليل مطران وأحمد ناسيم(١٨٧٨-١٩٣٨م) وولي الدين يكن(١٨٧٣-١٩٢١م).[٢١] وأبرز التجديد من هؤلاء الشعراء الثلاثة هو خليل مطران.

وكان مطران يمثل ذروة المد التقليدي في مدرسة المحافظين، وقد ساير زملاءه من أعضاء هذه المدرسة في منهجهم الشعري، ولكن وادر التمرد على هذا المنهج قد بدأت تظهر فيما بعد.[٢٢] ومن ذلك ظهر الفرق بين شعر مطران وشعر البارودي أو شوقي أو غيرهما هو أن مطران يحاول أن يمزج الشكل الفني القديم بالمعاناة الحياتية الشخصية المعاصرة، وأن شوقي، مثلا، يحاول أن يملأ الشكل القديم بموضوعات حديثة. ويحاول مطران أن يصهر القديم والجديد في تركيب أو تأليف آخر، يحمل سمات القديم من جهة، فيما يوحي بسمات الجديد من جهة ثانية.[٢٣]

وقصائده الوجدانية فتقرب من تخوم الرومانسية، وتعبر عما تثيره تجاربه الخاصة من معاناة، وقد كان مطران أعمق احساسا وأدق تعبيرا من زميليه شوقي وحافظ في هذا المضمار وكانت قصائد الوجدانية تدور حول الحب وذكريات الصبا والتأملات الإنسانية وشكوى الزمان والتأملات التاريخية ومرور الزمان.[٢٤]

أما أحمد ناسيم وولي الدين يكن هما من شعراء مدرسة المحافظين يتبعين مرارا بأسلوب البارودي ولكن يميل إلى الرومانتكية الجديدة مثل مطران.

---

[٢٠] الشنطي، *الأدب*، ص. ٨٩.

[٢١]. ٥٦-٥٤. ص، Brugman *An Introducton*

[٢٢] الشنطي، *الأدب*، ص. ٨٩.

[٢٣] أدونيس، *الثابت والمتحول*، (بيروت: دار الساقى، ٢٠٠٢)، ص. ٨٧.

[٢٤] الشنطي، *الأدب*، ص. ٩٠.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

أحمد ناسيم –شاعر ولد في ٣٠ آب بالقاهرة – اشترك في الحركة الحرية. ولقب نفسه بشاعر الحزب الوطني.[٢٥] وولي الدين يكن، يجري في شعره كما يجري في شعر مطران وناسيم يعني يقف بين المحافظ والرومانتكية الجديدة.[٢٦]

ومن ذلك بدا أن مرحلة التجديد تجري كما تجري مرحلة الريادة والتأصيل تياران من القديم العربي والجديد الغربي. وهما إن كانتا تتفقين في هذه الظاهرة العامة فإنهما تختلفان بعد ذلك في كل شيئ.

إذا كانت حالة مدرسة المحافظين في هذه المرحلة تميل ميلة عظيمة إلى التجديد الشامل: يعنى في صياغه وموضوعاته. وهذا في منظور الصراع اعلانا من قلق مطران على مثالية مدرسة المحافظين. وبعبارة أخرى أنه نقد ذتي لعدم اتساق في منهجهم الشعري بتحوير الزمان. يقول مطران: "إني أجرأ من حافظ وشوقي على التجديد، ولكن مع ذلك لم أجدد شيئا عظيما، والواقع أن أسلوبنا قديم يدخله شيئ قليل من المصطلحات والأفكار الجديدة."[٢٧]

فصارت هذه المرحلة تأكيدا لأفول مدرسة المحافظين تجري في إطار التقليد في صياغة الشعر القديم. وكانت هذه المرحلة الأخيرة اقتربت من آفاق الرومانسية من حيث النظرة والأسلوب الفني.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

---

[٢٥] Brugman، *An Introducton*، ص. ٥٣-٥٤.

[٢٦] *نفس المصدر*، ص. ٥٤-٥٥

[٢٧] الشنطي، *الأدب*، ص. ٩٠.

الفصل الثالث

دور تواصلها

اعتبر هيكل وطبوشة أن مدرسة المحافظين أو الاتحاه المحافظ البياني ظهرت سنة ١٨٨٢.[٢٨] وفي هذه السنة كان البارودي ينضم إلى الثورة، وكان مترددا كما يصور ذلك شعره.[٢٩] ومنذ هذه الفترة بدا في البارودي لعبه في النضال والشعر الواسع.

وتميز المرحلة الأولى من شعر البارودي أن الشاعر قد تمثل التراث الشعري القديم واستوعبه وأعاد إنتاجه بمهارة، ولكنه لم يبدع جديدا.[٣٠] وبالتالى يبدو أن الشاعر قد طور أدواته وأسلوبه فلم يعنه أن ينسج على منوال القدماء في اختيار الألفاظ، ولكنه ظل متمسكا بإحكام الصياغ وجهارة الإيقاع وما إلى ذلك من خصائص الشعر القديم. وهذه هي مرحلته الشعرية الثانية.[٣١] ويطلق هذه المرحلة وضع البداية لتأسيس مدرسة المحافظين.

وبعد البارودي كانت مدرسة المحافظين قد أخذت يقوى عودها رويدا رويدا، على يد الجيل الذي خلف البارودي، حتى استحصد في هذه الفترة التي نسوق عنها الحديث، بل حتى سيطر سيطرة توشك أن تكون

---

[٢٨] أحمد هيكل، *موجز الأدب الحديث في مصر* (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٨٩) ص. ٦٣ وما بعدها.و طبوشة، *الإتجاه الإسلامي*.

[٢٩] شوقي، *الأدب العربي*، ص. ٨٦.

[٣٠] الشنطي، *الأدب*،ص. ٣٨.

[٣١] *نفس المصدر*.

تامة، ومن هنا اختفى-أو كاد-ذاك الاتجاه التقليدي الجامد، وأصبح الاتجاه الذي يملأ الحياة الأدبية هو هذا الاتجاه المحافظ البياني الحي، الذي راد طريقه البارودي في الفترة السابقة. وأصبح جيل الشعراء في هذه الفترة يسيرون في نفس اتجاهه.[٣٢]

ظهر العمل النقدي الأول على مدرسة المحافظين في سنة١٩٢١، وهي من جماعة الديوان: العقاد، وشكرى، والمازني. وقام اتجاه هذه الجماعة على دعوى رفض النموذجية، من جهة، وتحقيق شعر يتآلف مع المكان والزمان من جهة ثانية.[٣٣]

ولكن لم تكن مدرسة المحافظين أفولا وانحسارا وقتئذ. وتمت تجمدها بظهور جمعية أبوللو في أيلول (سبتمبر) ١٩٣٢.[٣٤] وقيل ذلك يجري الصراع الحزبي بين التيار الفكري الغربي بالاتجاه الفكري العربي الإسلامي. وليس من شك في أن الصراع الحزبي قد لعب دورا كبيرا في إذكاء نار هذا الصراع الأدبي، وليس من شك أيضا في أن الصحافة قد أشعلت هذا الصراع.[٣٥]

وبجانب آخر —حين ظهر تجمد مدسة المحافظين-ظهر انحسار الاتجاه الجديدي الذهني أو جماعة الديوان. فقد شهدت هذه الفترة انحسار هذا الاتجاه

---

[٣٢] هيكل، *موجز الأدب*، ص. ٨٣.

[٣٣] أدونيس، *الثابت*، ٦٩ . وقال هيكل: ... لم يكن كتاب "الديوان" الذى ظهر سنة ١٩٢١ هو بداية المعركة بينهم وبين المحافظين، فالحق أن كتاباتهم التجديدية قد بدأت بالكتابات العقاد في صحيفة الدستور منذ سنة ١٩٠٧ حيث نشر بها وبغيرها آراء نقدية تجديدية عن "التشبيه الشعري" و"الشعر والألفاظ" و "الكاتب والشاعر" وغير ذلك. والحق أيضا أن معركتهم مع المحافظين قد بدأت بنقدات العقاد لحافظ وشوقي،ا لتى بدأها منذ سنة ١٩٠٩.هيكل، *موجز الأدب*، ص. ١١٥.

[٣٤] فنشأ الاتجاه الابتداعي العاطفي أو جماعة أبوللو لبعوض بحرارته وانطلاقه ما أصاب الحياة الشعرية من تجمد مدرسة المحافظين ومن *انحسار* جماعة الديوان. وكون الشعر السائر في هذا الاتجاه لا يتسم بالتحديد فحسب، وإنما يتجاوزه إلى الابتداع المنطلق المتحرر ثم لكون هذا الشعر يجيش بالعاطفة الحارة المتدفقة، لا بالبيان المنمق ولا بالذهن المتفلسف، وسوف تتضح تلك التسمية بصورة أكثر جلاء، حين أعرض لخصائص الفنية لهذا الاتجاه. هيكل، *موجز الأدب*، ص. ١٩٦-١٩٧.

[٣٥] هيكل، *موجز الأدب*، ص. ١٩٨.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA

كمّا وكيفا، حتى أوشك أن يختفى من الحياة الأدبية، لولا جهـــود العقـــاد واصراره وأصالته، التي حفظت لهذا الاتجاه الاستمرار، برغم ما أحاط به من معوقات.[٣٦]

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

[٣٦] *نفس المصدر*، ص. ١٩٤.

الفصل الرابع
شبهات واعتراضات

أ. شبهات ومخاوف

كان ظهور مدرسة المحافظين في مجال الأدب العربي الحديث ردود الأفعال لشعر عصر الانحطاط. وهذا من موقف مخاوفه من عثرة الأساليب الركيكة. وشبهاته على الأدب العربي كائنا في خلال ضغط الحضارة والثقافة الغربية، واعتبر أن ضعف لغة العرب لا يرجع إلى قصور ذاتى فيها، وإنما يرجع إلى الجهل بها وعدم التزود بأساليبها الناصغة الشفافة التي لا تحجب معنى من المعاني.[٣٧]

ووجود معالجته هو يتخذ الشعراء العباسيين ومن سبقوهم نماذج يقلدهم ويعارضهم. وبهذا يريد البارودي أن يرد شعر العرب الركيك جزالته ونصاعته ورصانته. وجبهته الأولى يحاول قراءة الحاضر من منظور الماضى. وهذه الدعوة كشف قدرات الذات على الإبداع، ورد الآخر إلى حدوده الصبيعية لتحرر من غزوه الثقافي والقضاء على تقليده.

ب. اعتراضات وردود

إن في كل لحظة تتقابل فيها حضارتان، حضارة موروثة ناشئة كما كان الحال بالنسبة للحضارة الغازية، ويقع الجدل بين القديم والجديد، وتنشأ

---

[٣٧] شوقي، *الأدب العربي*، ص. ٤٥.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ظوهر حضارية عديدة يمكن نتبعها في تراث العرب القـــديم أو لـــدى كـــل الحضارات في طور النشوء والالتقاء بحضارات أخرى عتيدة، وهو ما سمـــاه حسن حنفي باسم "التشكل الكاذب" عندما تأخذ الناشئة لغـــة الحضـــارة القديمة دون مضمونها وذلك للتعبيرها عن مضمونها الخاص الذي لا تفقده.[٣٨]

وظهرت الإعتراضات والردود لمدرسة المحافظين من مدرسة الديوان، التي تدور حول امكانيات تحققهم (الشبهات والمخاوف). وفي رأي جماعـــة الديوان، إذا كان في أحد جناحي الذبابة الداء وفي الآخر الدواء كما يـــروى التراث الشعبي الديني فقد يكون ذلك أحد المخارج من هذه الحلقة المفرغـــة. وإن لم يكن ذلك صحيحا فهناك المثل الشعبي المستقى من الشـــعر العـــربي "ودواني بالتي كانت هي الداء".

وكان هذا الجيل لا يستمد من الآداب الفرنسية شأن الجيل السابق، وإنما يستمد أولا من الآداب الإنجليزية وشعرها الغنائي. و لم يكن يســـعى إلى تقليد هذا الشعر والضرب على أنماطه طبق الأصل، وإنما كان يستوحيها هذا النقش الجديد، ويستلهمها، ويتصل بأصحابها اتصالا دائما غير منقطع. ورواد هذا الجيل هم عبد الرحمن شكرى والمازنى والعقاد.[٣٩]

فهم لم ينفصلوا و لم يستقلوا تماما عن شعر العرب القديم. وليس هذا عيبا في المدرسة، بل هو حسنة كبرى لها، فإنها بذلك تدخل في مجرى حيـــاة العرب الآن، ومن إلهامات الغرب وقراءة آثاره، فهم شرقيون غربيون، بل هم مصريون عبروا عن روح عصرهم المتشائمة تعبيرا قويا.[٤٠]

---

[٣٨] حسن حنفي، *مقدمة في علم الاستغراب* (*القاهرة:* الدار الفنية، ١٩٩١)، ص. ١٠٠.

[٣٩] شوقي، *الأدب العربي*، ص. ٥٨.

[٤٠] *نفس المصدر.*، ص. ٦٩.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ولم يفكر أصحاب هذا المترع الرومانسي في العرب أن يستخلصوا من تأثير الآداب القديمة فحسب، بل فكروا أيضا في أن يفكوا عن شعرهم لغة الكلاسيكيين الذين سبقوهم، وأن يستخدموا فيه لغتهم العصرية البسيطة، فليس هناك ما يسمى صياغة شعرية وما يسمى صياغة غير شعرية، بل كل الألفاظ صالح لأن يكون مادة للشاعر لينشد منها ألحانه.[٤١]

وكان أعلام مدرسة المحافظين التمثيلية لا يفكون من نقد جماعة الديوان. فالمثال ألقى شكرى نقد صناعة البارودي وأصحاب النهضة من المحافظة على مادة الشعر القديم ليس هو الخير، بل الخير أن لا تستأثر بنا هذه المادة وما يرتبط بها من صيغ الشعر العربي المحفوظة.[٤٢] وبالتالى كتب شكري في سنة ١٩١٤ مقالات متعاقبة في صحيفة "عكاظ" انتقد فيها حافظ نقدا مرا، وقد جمعت ونشرت فيما بعد باسم "شعر حافظ" وهو فيها يقارن مقارنة واسعة بين شعره وشعرشكرى. ويلاحظ أن شعر حافظ شعر مصنوع لا يمت إلى النفس التي تنشده بوشائج صحيحة، إنما هو شعر سياسي أو صحافي، شعر مناسبات يومية طارئة، شعر شاعر ضعيف أو قاصر لا يستطيع أن يستلهم في شعره ما في الكون من حق وجمال. شعر لا يصور صاحبه ولا يشف عما في نفسه من أحاسيس وعواطف، وهو لذلك شعر غير صادق، إنما هو شعر كاذب يقوم على المبالغة والتهويل والخروج عن الحد المعقول.[٤٣] ثم العقاد الذي لا يرتضى من شوقي عنايته بالتشبيه على طريقه القدماء، فليست صناعة التشبيه من حيث هي مهمة في الشعر، إنما المهم توليد المعانى والصور الذهنية وما يلابسها من خواطر تتيقظ في النفس. وكان

---

[٤١] *نفس المصدر*، ص. ٦١.

[٤٢] *نفس المصدر*.

[٤٣] *نفس المصدر*، ص. ٦٥.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY SUNAN KALIJAGA YOGYAKARTA

انتقاده لشوقي أكثرها من باب الرثاء، وهو باب تقليدي، وشوقي لا يرتفع فيه، لأن جمال شعره في موسيقاه وتصويره لا في أفكاره، والرثاء من أهم الموضوعات الشعرية التي تحتاج شيأ من التفكير العميق في فلسفة الموت والحياة.

والحقيقة أن هذا الاعتراض له ما يبرره. فهناك نماذج عديدة من التراث أفرزتها قوى اجتماعية مختلفة، وطبقات اجتماعية متصارعة، وقوى سياسية متباينة. فكل تراث يعبر عن وضع اجتماعي ومصالح معينة. وكان ظهور مدرسة المحافظين تأسيسا على المصالح تتسق بوضع اجتماعيها: إن النمط الشعر التي تحتاج إليه في عصرها. احتواء من غزوة الحضارة الأخرى، ومنقذ من الانحطاط، وصلة تواصلها مع مجتمعتها وسجل صادق لتاريخ أمته.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الاختتام

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

الاختتام

فها أنذا يضع الباحث أهم النتائج التي انتهى إليها في هذا البحث.

ومع أنها لن تكون آخر النتائج، ستكون -بإذن الله- خطوة على طريق الأدب العربي الحديث، الذي ينبغي أن تحتسد له الطاقات الخلاقة وأن توجه إليه البحوث والدراسات الأدبية في ظل هذه الصحوة أو النهضة الأدبية.

وها هي ذي النتائج:

أولا: أن الرجوع إلى تراث الأدب القديم في شعر مدرسة المحافظين في مصر كان استجابة صادقة لمؤثرات سياسية واجتماعية وثقافية وحضارية.

ثانيا: أن التحدي الحضاري بين الشرق والغرب قد دفع المفكرين من زعماء الإصلاح ومعهم الشعراء المحافظون إلى ابراز قسمات الحضارة الذاتية من خلال المفاهيم والمبادىء التى جاء بها الأدب العربي تأكيدا لهويته من غزو حضارة الغربية ولصلاحيته لأن تقوم على أساسه حضارة متينة.

ثالثا: أن مدرسة المحافظين قد أدت رسالتها في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الأمة.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

رابعا: أن مدرسة المحافظين قد تميزوا بمنهج فني يقوم على التقليد في الشكل والتجديد في المضمون. بهذا المنهج الفني استطاع هذا الجيل من الشعراء أن يجمع بين المحافظة على المادة الأدبية القديمة في صياغة الشعر وبين التعبير عن آمال الأمة وأمانيها الوطنية . وهذا دليل على طواعيه اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن قضايا العصر ومشكلاته، والتعامل مع الحضارة ومستحدثاتها.

خامسا: الشعراء المحافظون ليسوا سواء، فمنهم من اتجه إلى ترسم خطا القدماء دون أن يقدم شيئا يذكر، ومنهم من حاول أن يعبر بصدق التجربة الذاتية، ومنهم من ابتكر صورا جديدة، ومنهم من اقترب من آفاق الرومانسية من حيث النظرة والأسلوب الفني.

سادسا: إن لمدرسة المحافظين أدوار مهمة في الأدب العربي الحديث، وهي منقذ اللغة الشعرية ومنح الاتجاه في الأدب العربي الحديث ومستقرة في إطار وظيفة الأدب القديم.

ويخلو عن دورها ومحاولتها التجديدية فلا يزال الشعر غالبا على حالة التقليدية القديمة، لم تغير أصوله ولا رسومه. ومن ذلك كانت تلك المحاولة لم تبلغ الذروة عندهم لأسباب كثيرة، أهمها أنهم لم يدرسو الأدب الأروبى دقيقة. وهذه الحال من التذبذب في الشعر المحافظ ترجع إلى أن كثرة الشعراء لا يعتنقون عملهم مذهبا وعقيدة، وهم ينقلون عن الغرب دون أن يستوعبوا. ومن الحق أنهم يقصر على مستوى الترجمة: إذ يترجمون بعض الألفاظ والأسماء والصور والأفكار من الشعر الغربي وأهمين أن ذلك يحقق لهم التجديد المنشود.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ثبت المراجع

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

ثبت المراجع

• المراجع باللغة العربية

أبو زيد، نصر حامد، *اشكاليات القراءة وآليات التأويل*، بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٤.

أدونيس، *الثابت والمتحول*، بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٢.

الأغاني ومحمد خفاجي وحسن جاد، سليمان، *الأدب العربي وتاريخه*، القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٩٥٥.

التونجي، محمد، *المعجم المفصل في الأدب*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.

الجيد وآخرون، محمد، *الموسوعة الفلسفية العربية*، معهد الانماء العربي، ١٩٨٦.

الجيزاوي، سعد الدين محمد، *العامل الديني في الشعر المصري الحديث من ثورة ١٩١٩ إلى ثورة ١٩٥٢*، القاهرة: نشر الرسائل الجامعية، بدون سنة.

الدسوقي، عمر، *في الأدب الحديث*، مجلد. ٢، بيروت: دار الفكرو ١٩٧٣.

الحر، عبد المجيد، *أحمد شوقي: أمير الشعراء ونغم اللحن والغناء*، بيروت: دار الكتب العلمية: ١٩٩٢.

هيكل، أحمد، *موجز الأدب الحديث في مصر*، القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٨٩.

حنفي، حسن، *مقدمة في علم الاستغراب*، *القاهرة*: الدار الفنية، ١٩٩١.

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

طبوشة، نبيل سليمان، *الاتجاه الإسلامي فى الشعر المصري المحافظ من ١٨٨٢ إلى ١٩١٩*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة الكتاب، ١٩٩٠.

المهندس، كامل، *المصطلحة العربية فى اللغة والادب*، بيروت: ساحة ريـــاض الصالح، ١٩٨٣.

الندوى، صلاح الدين، *مختارات من الأدب المقارن* برنامج الدراسات العليـــا دامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية: ١٩٩٧.

عويدة، كامل محمد محمد، *خليل مطران شاعر القطرين* (مصر: جمهورية مصر

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

● المراجع باللغة الأجنبية:

أ. الكتب

A'la, Abd, *Dari Neomodernisme ke Islam Liberal,* Jakarta: Paramadina, 2003.

Brugman, J., *An Introduction to the History of Modern Arabic Literature in Egypt,* Leiden: J.A Brill, 1984.

Hidayat, Komaruddin, *Memahami Bahasa Agama: Sebuah Kajian Hermeneutika,* Jakarta: Paramadina: 1996.

Palmer, Richard. E, *Hermeneutika: Teori Baru Mengenai Interpretasi* Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003.

Hartojo Andangdjaja, *Puisi Arab Modern,* Jakarta: Pustaka Jaya, 1986.

Sutiasumarga, Males, *Kesusastraan Arab: Asal mula dan perkembangannya,* Jakarta: Zikrul Hakim, 2001.

ب. اليوميات أو المقالات

STATE ISLAMIC UNIVERSITY
SUNAN KALIJAGA
YOGYAKARTA

Anwari, Muhammad Hanif, "Neoklasik Dalam sastra Arab Modern", Jurnaal *Al-Adabiyyat*, Vol. I, No. I,2002.

Al-Syaukani, Luthfi, , "Islam Konteks Pemikiran Pasca Modernisme: Pendekatan Menuju Kritik akal Islam", Jurnal *Ulumul Qur'an*, No. 1, Vol.V, Th. 1994.

_____, "Oksidentalisme: Kajian Barat Setelah Kritik Orientalisme", Jurnal *Ulumul Qur'an,* No. 5&6, Vol. V. Th. 1994.